اتيقيا استخدام الشبكات الاجتماعية في الصراع من أجل المرئية الاجتماعية في الفضاء العام

Ethics of Using Social Networks in the Struggle for Social Visibility in the Public Space

إيمان باهي
طالبة دكتوراه
كلية علوم الإعلام والاتصال - جامعة الجزائر3 -
مخبر الاتصال والأمن الغذائي
bahi.imane@univ-alger3.dz

تاريخ الاستلام: 2021/03/02 تاريخ القبول: 2022/01/16 تاريخ النشر : 2022/01/31

ملخص:

تهدف الدراسة بصفة عامة إلى تحديد وفهم امكانية وحدود الاعتراف عبر وسيط الانترنت، فيما تمثل الهدف الخاص في فهم كيف يمكن لاستخدام الشبكات الاجتماعية(الفايس بوك) المشاركة في الصراع من أجل ابراز الذات وكسب الاعتراف الاجتماعي، هذه الوسائط تساعد في جعل الذوات مرئية في الفضاء العمومي. انطلاقا من حدس بأن لهذه الوسائط القدرة على دفع بعض المستخدمين إلى الظهور والبروز، من خلال تحليل المعاني والمهارات التي تنبثق من هذا الاستخدام.

وقد تختلف الغاية بين من يسعى إلى المرئية عبر الوسيط ومن يسعى إلى المرئية لأجل نيل الاعتراف، لأن كل من الاعتراف والمرئية ضروريان للعب دور الفاعل في الفضاء العمومي وأن الوسيط التقني أصبحت احد الروافع الرئيسية التي يتم من خلالها تنفيذ النضالات الاجتماعية والسياسية والتعبير عنها.

الكلمات المفتاحية: الشبكات الاجتماعية، اتيقا، الاعتراف، المرئية، الفضاء العمومي.

Abstract:

The study aims to identify and the possibilities and limits of recognition through the Internet and to understand how social networks (Facebook) can be used in the struggle of highlighting oneself and gaining social recognition. These media help making selves visible in the public space. Starting from the intuition

that these media have the ability to push some users to appear and stand out by analyzing the meanings and skills that emanate from this use.

The goal may differ between those who seek visibility through the mediator and those who seek it to obtain recognition because both of the latters are necessary to act in the public sphere. Also, the technical mediator became one a chief crutch through which social and political struggles are implemented and expressed.

Keywords: keywords; keywords; keywords; keywords; keywords.

1 . مقدمة:

شكلت الافضية الافتراضية الحاضن الرئيسي للتفاعلات الاجتماعية في الآونة الاخيرة، خاصة بالنسبة للفئات التي تعاني من التهميش و اللامرئية من قبل الاخر سواء كان "ذات" أو "مؤسسات" أو نظام؛ أردنا التفكير في أن للشبكات الاجتماعية القدرة على دفع بعض المستخدمين إلى التحرر والسعي للظهور، هذا الأخير يعني أن الذات تتظاهر كشيء يمتلك القدرة على القيام بفعل "وفق المفهوم الارندتي" من خلال الكلمة، الايماءات وغيرها ليقدم نفسه على هذا النحو "فاعل" للآخرين وأن يتم التعرف عليه من قبلهم على المستوى الجماعي، فتوجد العديد من الحقول والمجالات الفرعية التي تسهم في تشكل الروابط الاجتماعية التي لاحظنا أنها مجال للظهور، المرئية وتجسد لأشكال الاعتراف.

تعتبر الشبكات الاجتماعية؛ في ظل ظروف معينة، فضاء للاعتراف بالذات والسماح لها بالدخول في ساحة المرئية والظهور اللتان تعتبران أحد شروط تحقيق الاعتراف الاجتماعي، هنا يظهر أنه لكى تكون الذوات مرئية، كان من الضروري الظهور في مجال رؤية الآخرين. فالفضاء عام، مشترك و افتراضي. فيعتبرها تومسون John Thompson احدى الروافع الرئيسية التي يتم من خلالها تنفيد النضالات الاجتماعية والسياسية والتعبير عنها" **(Thompson, 2005)**[1]. مكنت المستخدمين الوصول إلى فضاء اوسع لعرض ذواتهم وظهورها فهذه الوسائط سمحت بعلاقة جديدة مع القيود الز مكانية، حيث يقول فوارول في هذا الشأن أنها: "تسمح بإعادة تشكيل التجربة اليومية من خلال توسيع مجال الاهتمام المحتمل". [2]**(Olivier, 2005)**

نفترض أن أي خلل يصيب علاقة الذوات فيما بينهم يمكن أن يلحق ضرر بها أو أن يمثل شكلا من أشكال الاضطهاد واللامرئية التي تعبر عن غياب الاعتراف الذي يمثل حاجة انسانية

حيوية وليس فقط ممارسة سياسية اتجاه الناس. لذلك تسعى الذوات إلى تسخير الوسائل اللازمة من أجل استرجاع مرئيتها واعترافها كفاعل في المجال الاجتماعي والفضاء العمومي.

تنتمي هذه الدراسة إلى سوسيولوجيا الاستخدام التي تضع المستخدم في قلب الملاحظة، وتأخذ في عين الاعتبار كل من قيود وامكانيات الوسيط التقني فضلا عن المهارات و المعاني التي تنبثق عن هذا الاستخدام. في حين تتقاطع هذه الدراسة نظريا مع الأعمال المتعلقة بالمرئية الاجتماعية (Olivier Voirol)، الظهور (Arenadet Hanna) و الاعتراف (Axel Honneth)، والتي تسعى جميعها إلى جعل الذوات تلعب دور الفاعل في الفضاء العمومي، ذلك بوضع هذه الأخيرة في السياق الأوسع للمشاركة بغية تحديد وأشكلة ماهية المرئية الاجتماعية وما تعنيه لأبحاث الاتصال. هذا من خلال طرح التساؤل: كيف يمكن للاعتراف القائم على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي أن يساعد في ظهور الذوات اللامرئية في الفضاء العمومي؟

2. الظهور والمرئية عبر الأفضية الافتراضية:

تشترك هذه الثلاثية في العديد من النقاط الموصلة في تحقيقها مع ظهور الشبكات الاجتماعية والخصائص التي تمنحها للمستخدمين فهي بمثابة أرضية مرنة اساسية تحقق للذوات القدر الكافي من الاطلاع والتفاعل والظهور كفاعلين في الفضاء العام المشترك، ففي كل مرة تُحدَّث الشبكات وتحديدا الفايس بوك تحديثا عميقا في خصائصه؛ تصاحبها تحولات عميقة على مستوى عملية التواصل، التفاعل، الظهور العام. فلقد أثبت أنه يساهم في التعرف على حالة أو قضية اجتماعية، بنفس القدر الذي يبقيها في الخفاء أو اللامرئية، والذي وفق **Voirol** يتم على حسب تصنيفها على أنها "**sinignifiant**" أو "**insignifiant** "، ذلك لأن الشبكات لديها القدرة على توزيع (نشر) "منتجات رمزية" (**Olivier**، 2005) [3]على نطاق واسع، ومرجعيات لتفسير المجتمع. يؤكد **(Proulx, 2005)** [4] أن فضاء التواصل الاجتماعي يوفر مجموعة من الاجهزة السردية (محتوى، أنماط، خبرات ومبادئ) بمثابة مرساة رمزية تسمح للأفراد بسرد كيف يرون أنفسهم ممثلين وكمشاركين في "بيننا"، وهذا ما يمكن أن يتخذ شكل مجتمع مُتخيّل. حيث أن الحضور الاجتماعي في فضاء الجماعات المُتخيَّلة –الرقمية- يغذي الدافع لدى المرء إلى الانفتاح على تقاسم المعرفة مع الآخرين، هذا لعدم استشعاره بوجود عوائق تحول دون تواصله معهم، فالعديد من الدراسات لعلماء الاجتماع "تؤكد أن الفرد لا

يميل إلى مشاركة الذخيرة المعرفية مالم يحس أنه جزء لا يتجزأ من نسيج الجماعة التي ينتمى إليها، وأن هناك قيمة معنوية، سوف تتحقق نتيجة مشاركته بعناصر من هذه الذخيرة" **(الرزو، 2016)**[5]. من خلال هذه الفكرة نستطيع القول أن هناك فئات أقل عرضة للظهور والتعريف بأنفسهم في هذا الخيال الجماعي بالتالي توجد ذخيرتهم الرمزية خارج المرجعيات المشتركة للكل.

وضع **Brighenti** المرئية في تصنيف أكثر دقة من أجل فهم هذه الظاهرة بشكل أعمق، فقد صنفها إلى منطقتين للعمليات:

أ- الفعل الحسي للرؤية وانتقاله العصبي والذي يمكن من خلاله أن نحقق ما يعرف بـ "المعرفة" التي تؤدي إلى الاعتراف أو الازدراء.

ب- الارتباطات الرمزية التي تصاحب العناصر المرئية عند هونيث، هنا يمكن التمييز بين اللحظة التي نربط فيها عقليا الشخص المدرك بما يمثله (لحظة المعرفة)، من اللحظة التي نختار فيها اظهار الاعتراف بالتالي تأكيد لمرئيته وإثبات لظهوره أو الازدراء لذلك الشخص.

حسب **voirol** لا يجب الخلط بين الاعتراف و المرئية، في حين أنه لا يوجد بالتأكيد اعتراف بدون مرئية متبادلة، فالمرئية تشير أكثر إلى علاقة عملية مع العالم مع افتراض الاهتمام بالآخرين. لذلك في هذا الرابط بين العلاقة العملية بالعالم و العلاقة الأعمق التي تشرك الذات في حياته اليومية، ننتقل من الظهور إلى الاعتراف. فالمرئية هي شرط للاعتراف. عندما يكون هناك مرئية وتبادل لعلامات الاعتراف تكتسب هذه المرئية بعدا أخلاقيا وجذبا ضروريا في انتاج المجتمع وتأسيس الفعل في الفضاء العام، بالتالي *فإن المرئية التي يضاف إليها الاعتراف ستكون الأساس الذي يمكن أن ينشأ منه الظهور الأرندتي* (من خلال هذا الطرح يظهر أننا لا يمكن دراسة الاعتراف، المرئية والظهور بمعزل عن بعضهم البعض).

اعتبر الدارسين للأفضية الافتراضية أنها بمثابة فضاء الظهور، الذي يحقق للأفراد حضور تواصلي من خلال التفاعل الذي تثيره عمليات التواصل الرقمي، ما ينشأ عنه أحاسيس ومشاعر ترسخ قناعة بوجود قواسم مشتركة في فضاء مشترك، وفرص أكيدة لتحقيق منافع ومكتسبات. فيتولد عن ذلك وسط حميمي يمهد لإحداث محيط مدرك للأفراد الذي يمنحهم مسارات إثبات حضورهم الوجودي داخل نطاق المجموعة الافتراضية، بذلك يتكثف نشاطهم

التواصلي مع بقية أفراد الجماعة التي تحقق لهم الاحساس بالوجود كذات مرئية يشكل حضورها وصوتها فارق في المجموعة، بذلك يصبح حضورهم التواصلي نوعا من الالتزام المريح بممارسة أنشطة التواصل والحضور الآني مع الآخرين (Kathy Ning, 2009) [6].

يسهم التواصل في البيئة الافتراضية في تشكل خصائص الشخصية للأفراد وترسيخ عملية التمركز حول الذات من جهة زالانفتاح على الآخر المهم وجوده في تأكد اعتراف ومرئية الذات المشاركة في التواصل داخل هذا الفضاء المشترك، حيث ستطفو من خلال تواصلهم نقاط التوافق، تطابق الآراء مع الآخر و/أو تناقضها، فيؤدي هذا التفاعل إلى إنضاج مستويات الحضور التواصلي الذي ينتج من خلال الأفراد رأس مال معرفي يستغل في فضائهم العام المشترك، فشبكات التواصل مكنت من إنشاء ذات تتوفق والذات الواقعية أو أحسن منها حضورا، تمتلك عضوية في الشبكة تخول لها تلاقح الافكار مع الآخر من خلال استخدام الأدوات الطرفية للحاسب وملحقاته، والتي تمارس دور إعادة تشكيل الأنطولوجيا الرقمية لحضور الذات في هذا الفضاء الذي تتفاعل فيه وتعبر عن هويتها، أفكارها واحتياجاتها، حتي رغباتها والنقائص التي تشوب حياتها الكريمة.

1.2 الوسائط التواصلية بين الفتح والحد من فضاءات الظهور

تتكشف النضالات من أجل الظهور في السياق السياسي والاجتماعي من خلال مرئية الفاعلين لبعضهم البعض لأجل القيام بدورهم الاجتماعي والسياسي، انكار هذه المرئية ومختلف أشكال الازدراء يجعل الفرد علامة رمزية شديدة المعاناة والعنف. فالمرئية تكرس القبول بالاختلاف والتعدد الذي يعد شرط للظهور في الفضاء المشترك الذي تبرز فيه الحاجة إلى التواصل من خلال اللغة، والمساواة بين الذوات في توليد المعاني وامكانية الفهم؛ أي امكانية تجسيد فضاء مشترك يجمع بين المساواة و التمييز بين الافراد. من خلال هذه العملية يمكن للفاعلين، أفراد وجماعات، إنتاج وإعادة إنتاج الفئات ذات الدلالة من العالم الذي يعيشون فيه. ومكان نشر هذه العملية هي مساحة الظهور، التي بمجرد وصولهم إليها تلتقي الذوات بالآخرين وتتجاوز الاختلاف من أجل انشاء فضاء مشترك.

لا مرئية بعض الفاعلين سواء أقليات أو تهميش لفئة معينة يجعل من المستحل ظهور الفضاء المشترك وتعددية الأطر الاجتماعية التفسيرية، مما يؤثر على التماسك الاجتماعي وعلى

العلاقة مع العالم والآخرين، وميل المجتمع للتقسيم الطبقي، حيث يرى المستبعدون من الظهور أفق المعنى الخاص بهم تحول إلى هوامش الفئة المهيمنة. لذلك من أجل فضاء مشترك رزين يتطلب أن تؤخذ الاختلافات في الاعتبار، وأن نتيجة أي استبعاد هو الاغتراب و الجنوح نحو الصراع.

من حيث المبدأ نفترض أن تساهم الفضاءات الافتراضية في سهولة الوصول إلى فضاء الظهور.

2.2 الصراع من أجل المرئية الاجتماعية عبر الفضاء الافتراضي

الحياة الاجتماعية هي مركز لتبلور جملة الافعال المشتركة للذوات الفردية و الجماعية من خلال التواصل، وهذا ما أكده أيضا فوارول "احتمال نجاح الجهات الفاعلة في تشكيل نفسها، أو تصور نفسها في علاقة ذاتية و الدخول في علاقات الاعتراف مع الاخرين يتوقف على قدرتها على اظهار نفسها وتواجدها. ورؤيتها وسماعها" **(Voirol, 2013)**[7]

تظهر معايير جديدة للمرئية في مفهوم متضارب لما يستحق المشاهدة، وتحديد ما هو في ترتيب المرئي و اللامرئي، بالتالي عند فتح احتمالات من حيث الرؤية والاعتراف فإن هذه الأشكال من المرئية تنتج أيضا قيودا جديدة في طرق الاعتراف الناتجة عن استخدام الأجهزة المتصلة **(Granjan, 2012)**[8]، فالمرئية التي نهتم بها في الدراسة هي التي تسعى الذات من خلالها إلى الاعتراف وكسب المشاعر الايجابية نحوها ونحو الاخر الشريك في التفاعل ومع المجتمع ككل، وغير ذلك هو حرمان غير قانوني من الحق في الاعتراف الاجتماعي و الانتظارات المخيبة، هذا يؤدي إلى قيام تعبئة، والتي تتشكل تمظهراتها في النزاع والمطالبة بالاعتراف من خلال الحركات الاجتماعية المعاصرة التي ساعدتها التطورات التكنولوجية في خلق فضاء عمومي افتراضي تبرز فيه مطالبها، ورفضها لمختلف اشكال الاذلال والاهانة التي تتعرض له ومطالبة الجهات المعنية (المؤسسة، النظام) بفك القيود عن حقهم للمشاركة في الحياة الاجتماعية، السياسية كأعضاء فاعلين إيجابيين، هذا ما جسده حراك 22 فيفري 2019 باعتباره حراك البحث عن الكرامة، عن الاحترام، البحث عن مرئية لدى النظام كون الشعب شريك فاعل في اتخاذ القرار ، سن القوانين والتنمية، لأن السلوكيات و الأفعال تمتلك ما أطلق عليه هونيث "ما بعد الفعل" فالنظام السابق فقد شرعيته كانعكاس لقرارات وأفعال لمؤسسات تتجاهل متطلبات الشعب او التماطل فيها، ما أنتج تغذية عمليات التعبئة للنضال والفعل الجماعي تحت غطاء نفسي

3. منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على الاثنوغرافية الافتراضية كأداة مجسدة إلى المساحات الاجتماعية على الويب، من خلالها تمنح رؤية تفصيلية ومتعمقة للممارسات الاجتماعية و المعاني المنسوبة إليها، فإعتماد مجموعة من الخطوات تمكن من القدرة على وصف ما يفعله مستخدمو الأنترنت بالفعل في مواقف محددة، فهي تساهم في تحديد الطبيعة الاجتماعية البارزة للتفاعلات التي تتكشف في العوالم الرقمية ودراسة التكوينات الثقافية التي تنشأ عنها **(Mélanie Millette, 2020)**[9]. من خلال الملاحظة بالمشاركة تم اختيار عينة البحث ومراقبتهم مراقبة مستمرة، وذلك بالدخول يوميا إلى صفحتهم الرئيسية إلى غاية منتصف الليل، ضمت مفردات من مختلف الشرائح الديمغرافية والاجتماعية، وكذا من مختلف مناطق الوطن، وهذا من أجل ابراز شمولية وواقعية هذا الفضاء العمومي الافتراضي، واستيعابه لمختلف الأطياف والطبقات والمستويات بدون أي شرك خاصة الكفاءة، ولإظهار هذا ركزنا على العلاقة بين مجموعة من المؤشرات وطبيعة العلاقة الاتصالية التفاعلية التي تربط بين المستخدم والمحتوى المنشور وعلاقة المستخدمين وتفاعلهم التذاوتي فيما بهم حول المنشور كأول جزء، ثم الانتقال إلى اعتبار الصفحة كحقل يحتوى على مصفوفة من المفاهيم والعلاقات الاجتماعية والانسانية (الحقل وفق مفهوم بورديو) يمكن أو يتيح للأفراد أن يبرزوا ذاتهم وأفكارهم للآخر كفرد أو للمجتمع، وهي فرصة لكسب حبهم و احترامهم وتضامنهم بغض النظر إن كان المعنوي أو المادي، و بالتالي يكتسب اعترافا ضمنيا بذاته واعترافا صريحا بالآخر، يجعله يكتسب دور الفاعل المرئي الايجابي قادر على الفعل في الفضاء العام.

من خلال الملاحظة الأولية للصفحة المراد دراستها، حددنا العديد من الكلمات المفتاحية التي استطعنا أن نقسمها وفق مؤشرات الاعتراف و نكرانه والتي تم التطرق اليها في الجانب النظري. في الجدول التالي يتم عرض هذه الكلمات المفتاحية و كل منها في أي عنصر من الاعتراف يدخل:

الجدول 1: يمثل الجدول مؤشرات الدراسة ومختلف الكلمات المفتاحية التي تدخل ضمنها

اللامرئية والمرئية الزائفة	الاحتقار في العمل	اللامساواة	المساس بالتقدير الاجتماعي
الوعود الكاذبة عدم تلبية المطالب حقوق المرأة احترام الثقافات الهويات والتعدد التهميش في المشاركة تجاهل الأراء المعارضة عدم مشاركة الافراد في اتخاذ القرارات	تعامل الأفراد المنتمين للمؤسسة شبح البطالة التهميش تراجع التكفل الاجتماعي العمل بمقابل أقل قانون العمل المجحف انهيار القدرة الشرائية	العدل يجب ان يستجيب ل3 مبادئ الحاجة، المساواة، والتقدير توزيع المناصب حسب القدرات و الكفاءات المحسوبية الفئات الشهادات البطالة	العيش في البيوت القصديرية او البنايات الهشة والفوضوية عزل الفرد من المساهمة في بناء المجتمع الفئة المشردة الاغتراب

4. تحليل النتائج:

من الصعب التفكير في الفايس بوك عندما يتعلق الأمر بالفضاء العام، بعد أكثر من ثلاث سنوات من التردد على المنصة غالبا ما يكون يومي، توصلنا إلى استنتاج مفاده أن المشكلة ليست مسألة تحديد ما إذا كانت مواقع التواصل الاجتماعي شبيهة بالفضاء العام بقدر ما تتعلق برؤية كيفية مشاركة بعض استخدامات منصات التواصل في الفضاءات العامة الموجودة، متصلة كانت أو غير متصلة وهذه الطريقة التي تعاملنا بها مع بحثنا.

تمكنا من ملاحظة وتحليل كيفية مساهمة الفايس بوك في النضال من أجل الظهور، لأنه على الرغم من محدودية بعض النواحي، إلا أنه أداة اتصال مرنة للغاية، تسمح باستخدامات كبيرة للجهات الفاعلة على وجه الخصوص. لقد تبين أن استخدامه يمكن أن يتوافق مع المشاركة و الظهور في ظل الظروف التي لاحظناها عند استعماله في إطاره الأوسع من جانب (الشخص)، عندها يصبح وسيلة معبأة للنضال من أجل الظهور. وهذا ينطوي على

المطالب السياسية والاجتماعية وحتى اللغوية للنشاط والتنديد بالظلم، الاحتقار أو التهميش الذي تتعرض له الذوات على مختلف المستويات، ببساطة من خلال التعبير عن الذات باللغة أو اللهجة التي يجيدها ويحبذها في فضاء وسيطي عام، بالتالي متاح الوصول إليه ومن المحتمل أن تكون مرئية لمجموعة من المواطنين.

إن الاختفاء من هذا الفضاء هو تجربة معاناة لأفراد فئة اجتماعية، لأن هذا يحرمهم من قدراتهم للمشاركة في الحياة المشتركة، ولكن أيضا سبب تضاؤل امكانياتهم في تطوير مبني في العلاقة مع الذات ومع الآخرين، فالصراع من أجل الظهور جاء نتيجة البنية البطريكية **(شرابي، 1993)**[10] و إنكار النظام السياسي السابق إنسانية الفرد وجدارته، فلا يعترف أي منها بإنسانية أفرادها وجدارتهم ومكانتهم إلا اعترافا مشروطا بولائهم لها، وكونهم موضوعا لسلطتها وأدوات لتحقيق غاياتها، علاوة على عدم اعترافها بإنسانية الآخر المختلف. وعلى عكس من ذلك تساهم حقيقة المرئية الملائمة والعادلة في الفضاء العام المشترك وفي مواقع التواصل إلى تغذية الشعور بالشرعية ورؤية المرء لنفسه على أنه لاعب فاعل في هذا المجال المشترك، وهذا هو السبب في أن الأشخاص غير المرئيين ينخرطون في النضال من أجل المرئية من خلال التعبير عن أفكارهم، ميولاتهم، رغباتهم، ورفضهم للوضع والتهميش الذي يعيشونه. هذا النضال الفكري الافتراضي بفعل التعبئة وتوفر الجو الملائم انتقل للواقع وجسده حراك 22 فيفري.

يخلق الفايس بوك العديد من العوامل التي يجب أخذها بعين الاعتبار من أجل تحسين وزيادة فرص الرؤية عبر الوسيط من بينها الكلمات المفتاحية، أسلوب كتابة الرسالة، استراتيجيات النشر و الروابط التشبيعية. فإذا كان النشر بالنسبة لبعض الأشخاص من العينة يمثل شكل من أشكال الفعل، فقد كان مصحوبا أيضا بضغط اجتماعي أو خوف من الرفض، خاصة من المواطنين "الجماهير المضادة"، الآخر السياسي النظامي.

توصلت الملاحظة إلى تمييز من حيث الناطقين بلغة أو لهجة معينة، فقد تم استخدام تعبيرات مثل "رد فعل عنيف، النظرة الرافضة، وضع صعب" من قبل المستخدمين لوصف حالات التمييز الشديد والتهديدات اللفظية، فلقد وجدنا في مجموعة من التعليقات العديد من الرسائل العنيفة أو البغيضة ضد أشخاص معنيين، فقد أردنا أن نذكرها لأنها تشهد الصعوبات الكامنة في مواقف ذوات معينة سواء كانت هذه الأخيرة مختلفة من حيث اللهجة، الثقافة أو اللغة أو الدين. في حين بدت بعض الافكار بارزة بوضوح للمستخدمين الذين يقيمون

شروحاتهم على إقامة روابط بين اللغة لجيل الشباب، ومشاكل أنظمة المدارس والمؤسسات النظامية، والنضال الحالي من أجل جامعة حسب تصوراتهم.

لا مرئية المتفاعلين في الفضاءات الافتراضية ترتكز على عدة نقاط يعتبرها المتفاعلون بمثابة مساس باحترامهم و رؤيتهم الاجتماعية، وذلك بسبب الأحكام المسبقة التي تلحق بالشخص تمنع الناس من رؤيته، هذا لا يعني غيابه المادي، وإنما غيابه الاجتماعي. تحمل اللامرئية عدة صور لخصها المبحوثين في: ضمن سياق الحراك الجزائري طالب الشعب برغبته في أن يكون مرئيا بالنسبة للنظام من خلال أخذ مطالبه، رغباته واحتياجاته بعين الاعتبار، ورؤيته كشريك فعال في سن القوانين والتنمية، لأن النظام السابق كما ذكر المحللون السياسيون كان يتصرف وفقا لأهوائه. فالسلوكات و الافعال تمتلك ما أطلق عليه هونيث "ما بعد الفعل" **(بغورة، 2012)** [11] بما أنها تشير رمزيا إلى نمط السلوك المعين الذي ننتظره. إضافة إلى الحكم المسبق على المظهر الخارجي، سيطرة من هم أقل مستوى من الذوات عليهم.

احتقار في العمل: شهدت الفترة السابقة حركة واسعة على مختلف الاصعدة، والتي ترجمها الافراد إلى الرغبة في التغيير، واكتساب الحقوق المشروعة. فمن مظاهر المطالبة بالاعتراف عبر الفضاء الافتراضي في مجال العمل أو المؤسسة بصفة عامة، هي مطالبة الذوات بعد احساسها بأنها تتعرض للاذلال والاحتقار من خلال سلب ماهو حق لها. فنجد نسبة من الذوات الافتراضية محل الدراسة تكرر هذا الموضوع بمعدل يومي، فشبح البطالة يعد" بمثابة نفي اجتماعي للفرد" **(بغورة، 2012)** [12]، تنشر الفضاءات الافتراضية في كل مرة احتجاج لقطاع معين، بحيث تتفاعل الذوات مع هذا الاحتجاج كحق مشروع لها من أجل رفض مختلف مظاهر الاحتقار التي تعانيه داخل هذا القطاع لعدة أسباب أهمها: التمييز بين الأفراد داخل المؤسسة الواحدة، وهذا ما يسبب جرح أخلاقي للذات كما وضحنا في الاطار النظري، إضافة إلى حق الأخير المتعلق بنشاط عمله، وهذا ما ينظمه الجانب القانوني كاعتراف به، ولكن نجد انتهاكات لهذا القانون أو عدم احترام التعاقدات المهنية أيضا قد يثير مشاعر الظلم حسب ايمانويل رينو في مقاله حول تجربة الظلم والاعتراف.

المساس بالتقدير الاجتماعي للفرد: يوثر المساس بجانب القيمة الاخلاقية الاجتماعية للذوات على مرئيتها، فالمقصود هو حرمان الفرد من حقه أن يعيش حياة كريمة، التهميش والترويج لصور تفقد الفرد تقديره لذاته، كثيرا ما يتفاعل مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي

مع هذه القضايا: تشرد عائلات وسلبهم حق العيش تحت سقف بيت محترم، إضافة إلى مختلف الاحكام السلبية التي يطلقها الاعلام أو حتى النظام على مجموعة معينة، مثل المتمردين أو غيرها. يعتبر التقدير الاجتماعي خلاصة لأشكال الاعتراف الأخرى، وهو أصعب و أكثر أشكال الاعتراف المتبادل تطلبا، لأنه يمنح الفرد القدرة على احترام نفسه، الثقة في مؤهلاته الخاصة/ الفردية وقدراته العملية، فالقيمة الاجتماعية للأفراد تقاس بمدى مساهمتهم في تحقيق أهداف المجتمع. لذلك إذا لم تتحصل الذات على حقها في العيش الكريم، لن تستطيع أن تكون مرئية وايجابية في التفاعل الاجتماعي.

علاقة الاعتراف والمرئية الذي تطلبه السلطة من المحكومين ناتج من عدم اعترافها بإنسانيتهم وأهليتهم وحقوقهم، ومن عدم اعترافها بحقهم في أن يقولوا (لا)، حتى لو كانوا غير قادرين على تجاوز الرفض إلى الفرض؛ لأن أيّ (لا) مهما صغرت تعني الشك في شرعية السلطة وجرح هيبتها وثلم سيادتها، وتهديد استقرارها واستمرارها، ومصالح أشخاصها، وهذا ما اكدته مقابلة المبحوثين وتنديدهم باعتقالات الرأي.

تبين لنا من دراسة رأس المال الاجتماعي في الجزائر، ضعف عامل الثقة المتبادلة، وهو عامل أساسي، لا لتماسك المجتمع وترابط تنظيماته ومؤسساته وتكاملها فقط، بل لنجاعة التنمية الاقتصادية وعمليات إنتاج رأس المال المادي واستثماره أيضا. وقد انهار عامل الثقة، في أثناء النظام السابق، ومرد هذين الضعف والانهيار النسبي، على الأرجح، هو عدم الاعتراف و/ أو الاعتراف الناقص والمراوغ و المثلوم، وعدم مرئية النخب الفاعلة في النسيج الوطني.

5. خاتمة:

إن الهدف من دراسة مثل هذه المواضيع المتعلقة بالفلسفة السياسية و الاجتماعية في مجال الاتصال هو محاولة منا كما يقول آبل (لنفهم أفضل)، لان اتيقيا التواصلية -نقصد هنا بالتحديد التواصل بين القاعدة و القمة من خلال فضاء عمومي يجمعهما- ترتكز على قاعدة : فهم أفضل يؤدي بالضرورة إلى تواصل أفضل، ومن ثمة معرفة أفضل ببعضنا البعض. أي أننا نحاول تفكيك العلاقات الاجتماعية وفهم الامراض التي تحيط بها (مختلف اشكال الاحتقار، الاذلال، الجور الاجتماعي، اللامرئية)، من أجل اعطاء صورة امبريقية لإيجاد الحلول التي من

شأنها تفعيل العملية التواصلية داخل بناء المجتمع، سواء تعلق الامر في التواصل بين الذوات فيما بينها، أو التواصل بين الافراد و النظام.

المجتمع الجزائري خاض تجربة الصراع من أجل الاعتراف، صراع من أجل رفض أشكال الاحتقار التي يعاني منها و كشفت الدراسة أن المستوى الثاني والمتمثل في الحرمان من الحقوق وفقدان القيمة الاجتماعية الايجابية عاملين من شأنهما دفع عملية التعبئة النفسية للصراع، كشفت عن مختلف الأمراض الاجتماعية التي تفقد الافراد ذاتهم وهويتهم، تفقد فاعليتهم الايجابية في المجتمع. ولتحسين صورة الاتصال السياسي في المجتمع من شأن النظام أن يأخذ بعين الاعتبار مستويات الاعتراف في الخطابات أو القرارات أو حتى في محاولة التغيير للوصول إلى تواصل شفاف ومسؤول.

فتوفر العامل النفسي و الاجتماعي للصراع، إضافة إلى توفر الارضية الميدانية المتمثلة في الفضاء الافتراضي زاد من فرص قيام الحركات الاحتجاجية، لذلك نقول من أجل تكوين فضاء عمومي يجب على المجتمعات المعاصرة التي تبحث عن نوع من الديمقراطية التداولية أن تراعي مفهوم الاعتراف في الفضاءات العمومية التي تربطها مع القاعدة. أين يمكن للعلاقات الاجتماعية التفاعل الذي تحقق من خلاله و فيه الذوات و تجرب كل شكل من أشكال الاعتراف الضرورية "لا يتعلق الاعتراف هنا بهوية خاصة لجماعة أو أفراد معينين، وإنما بمنزلتهم ومكانتهم الاجتماعية التي يجب أن تتناسب وتتوافق مع مبدأ التكافؤ في المشاركة. فعندما تعمل بعض الأنساق القيمية على جعل بعض الأفراد أو الجماعات كائنات دونية أو كائنات مقصية أو غير مرئية، فإنّ هذا يعني أنّ هذه الفئات لا تتمتع بمنزلة قانونية عادلة وليس لها حق مساو لحق غيرها في المشاركة" **(بغورة، في نظرية العدل ، 2014)** [13]، وبالتالي تكون قد عالجت مرض اجتماعي عويص من شأنه أن يحرك القوة الصامتة في المجتمع، لتحريكها نحو الصراع و الاحتجاج.

السماح بفهم أفضل لدور رأس مال المرئي في وسائل التواصل الاجتماعي وفهم الفروق الدقيقة المحيطة بالمرئية التي تنتهي بتعزيز الخفاء بدلا من معالجته والتي تحدث عنها Granjon في كتابه الاعتراف و استخدام الانترنت، وهذا ما يمكن أن يكون زاوية انطلاق في بحوث أخرى في هذا المجال

6. التهميش :

[1] John B Thompson, La nouvelle visibilité, Réseaux,2005, n° 129-130(1), 59-87. http://dx.doi.org/10.3917/res.l29.0059

[2] Voirol olivier, Les luttes pour la visibilité. Réseaux, n° 129-130(1), 89-121. http://dx.doi.org/1 0.3917 /res.129.0089

[3] Voirol, O. (2005a). Visibilité et invisibilité :une introduction. Réseaux, 129-130(1), 9-36.
http://dx.doi.org/l 0.3917 /res.l29.0009

[4] Penser les usages des technologies de l'infonnation et de la communication aujourd'hui : enjeux - modèles - tendances. Communication, 2005, présentée à Conférence inaugurale du colloque Enjeux et usages des TIC. Aspects sociaux et culturels, Université de Bordeaux 3.

[5] حسن مظفر الرزو، فضاء التواصل الاجتماعي العربي جماعاته المتخيلة وخطابه المعرفي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، الطبعة الاولى 2016، ص85

[6] Kathy Shen, Yan Yu, Mohamed Khalifa**, Knowledge contribution in virtual communities: Accounting for multiple dimensions of social presence through social identity**, 11th Pacific-Asia Conference on Information SystemsJanuary 2009. https://www.researchgate.net/publication/44257096

[7] Olivier VOIROL, Jean-Marc ROISSELIER et autre, L'invisibilité sociale ,Approches critiques et anthropologiques, Laboratoire d' Anthropologie philosophique et de Philosophie pratique de l'Institut Catholique, L'Hramattan, paris, 2013, p 57

[8] Fabien Granjon, Reconnaissance et usages d'internet : une sociologie critique des pratique de l'informatique connectée, Presses des Mines, France, 2012, p 198

[9] Mélanie Millette, Florence Millerand, David Myles, Méthodes de recherche en contexte numérique, les Presses de l'Université de Montréal, Québec, 2020, p 79

[10] يقصد به النظام الأبوي، الذكوري المتسلط؛ تم اسقاطه على الانظمة التي تمارس هذه السلطة السياسية على شعوبها، فهي نمط من أنماط السلط التقليدية التي لم تستطع التأقلم مع المد الحداثوي فأنتجت نظاما هجينا سماه هام شرابي بالأبوية المستحدثة

شرابي هشام، النظام الأبوي واشكالية تخلف المجتمع العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1993، ص41

[11] الزواوي بغورة، الاعتراف من أجل مفهوم جديد للعدل، دار الطليعة، بيروت، أفريل 2012، ص178 .

[12] المرجع السابق، ص 200

[13] الزاوي بغورة، مجلة يتفكرون، العدد الرابع، 2014، ص 12

7. قائمة المراجع

1- الزواوي بغورة. الاعتراف من أجل مفهوم جديد للعدل. بيروت: دار الطليعة. (2012).

2- حسن مظفر الرزو. فضاء التواصل الاجتماعي العربي جماعاته المتخيلة وخطابه المعرفي . بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية . (2016).

3- هشام شرابي. النظام الأبوي واشكالية تخلف المجتمع العربي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية . (1993).

4- الزواوي بغورة، في نظرية العدل: من إعادة التوزيع إلى الاعتراف، مجلة يتفكرون، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات و الابحاث، المغرب، العدد الرابع، 2014

1- Granjan, F. *reconnaissance et usages d'internet. Une sociologie critique des pratique de l'informatique connectée.* France: Presses des MINES. (2012).
2- Kathy Ning, M. K. Knowledge Contribution in Virtual communities: Accounting for Multiple Dimensions of Social Presence through Social Identity. *Behaviour and Information Technology*. (2009, January).
3- Olivier, v. les luttes pour la visibilité. *Réseaux*, (2005). p. 99.
4- Proulx, s. Penser les usages des technologies de l'information et de la communication aujourd'hui : enjeux - modèles - tendances. *colloque Enjeux et usages des TIC. Aspects sociaux et culturels* Université de Bordeaux 3(2005). (p. 192).
5- Thompson, J. B. la nouvelle visibilité. *Réseaux*, (2005). pp. 59-87.
6- Voirol, O. *l'invisibilité sociale, Approche critique et enthropologique.* Paris: L'Hramattan. (2013).
7- Mélanie Millette, F. M. *Méthodes de recherche en contexte numérique: une orientation qualitative.* Québec: les Presses de l'Université de Montréal. (2020).